

(قلائد الحكمة)

أما بشت لأنعم مكارم الاخلاق
(حديث شريف)

هي أواجب في الاخلاق جمعت كثيرا من شتات الحكم المشورة ،
والآداب للساورة ، وقد كتب في مقسمها
فصلا في (فلسفة الاخلاق) حضرة الاستاذ العالم الاجماعي الكبير
محمد فريد بك وجدي

﴿ نظمها ﴾

﴿ أحمد الزين ﴾

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

(طبع بمطبعة الحياة ودائرة معارف القرن العشرين)

سنة ١٣٣٧ — ١٩١٨



{ صورة الشيخ أحمد الزين }

(كلمة في فلسفة الاخلاق)

قدم بالانسان الى هذا العالم وهو مستيقظ علماً ضرورياً بأن سلامة وجوده ،
وتوفر مقوماته ، واكمال مواهبه ، وارتقائه في مآرج الكالات الصورية والمنوية ،
وتوثيق الزببط التي تربطه بغيره ، متوقفة على قيامه على سنن لا يتعدي حدودها
في شؤونه الذاتية ، ومعاملاته الاجتماعية ، فاندفع بنفس تلك السنن محموزاً بموامل
فطرته ، فكان هذا الاندفاع منه مولداً لعلم الاخلاق وإن لم يسمين اسمه ، ويتحدد
موضوعه . فعلم الاخلاق من تقدم العلوم ان لم يكن أقدمها على الاطلاق ، وهو شرف
موضوعه ، وسمو غايته ، فجعل له المكان الأرفع من الكتب الباطية ، بل هو
الروح القوم لتلك الكتب ، والمظهر المتألق لنور الوحي فيها

لما نشأ فن الكتابة وشرع الانسان في تدوين آرائه في الوجود وما فيه ، والحياة
وما يتعلق بها ، كان الدين أول ما لخطج بصدوره ، وفاض منه على أسئلة قلبه ، وأنت
خبر بمكان الاخلاق من الدين . وتاهيك ان خاتمة النبوات قد نصت على أنها
المقصودة منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لأتمم معكروم
الآخلاق »

فلما جاءت الفلسفة كان علم الاخلاق دكنا من أكبر أركانها ، فاندفعت
المتول في باحاته بإحثة عن أصوله من النفس ، متبعة أطواره في الشاربخ ، مفيضة
فيما كان الانسان منه عليه ، وما آكل وسأول به إليه ، حتى لو جمع ما كتب فيه في
عهد واحد من عهود تاريخه اضاقت عن حصره الخوازن ، فما بالك بما كتب في
سائر عهوده من لدن تدوينه الى اليوم

نشأ علم الاخلاق ساذجا ضيق المجال ككل علم ، ثم اتسعت دائرته باتساع مدى
نظر الانسان وتجاربه ، فبعد أن كانت علم الاخلاق نصائح مجردة ، أخذ يتطور
فيستدعي النظر في مكانه من نفس الانسان ، وقاعدته التي يقوم عليها من جثاته ،

ثم اتهم مداه فأنقذ المتكلم فيه بضطر الى النظر في علاقة النفس بالخلق ، وكيفية صدورها منه ، وهنا العلم الطائى الفلسفة ، بل بحرهما الزاخر الذي تخوضه مغن القول ولا يكاد يسلم منها الا مايقوى على تحمل الأعباء ، واقتحام الموانير

على ما هي الأصول التي ترتكز

عليها الأخلاق

قال الفيلسوف الكبير شوبينور : « يسهل الأمر بمكارم الأخلاق ولكن يصعب تأسيس قواعدها »

وبدل على صدق قوله ماوقع فيه الفلاسفة قديما وحديثا من الحيرة ، وانفراج مسافات الخلاف بينهم ، وقد أدلى كل منهم ببلوه في الدلالة ، ولم يتح لواحد منهم أن يأتي بسلال ينقح من حدي ، أو يشفي من غلة . فمنهم من دعم الأخلاق على المصلحة الشخصية ، ومنهم من أقامها على أصل النفع العام ، ومنهم من جعل فرعاً من فروع النشوء النوعي للإنسان وهم أشياء مذهب دارون ، ومنهم من جعل أساسها الغيرية (مراعاة مصلحة الغير) وهم أنصار الفلسفة الحسية ، ومنهم من ذهب الى أن قاعدتها مايجده الإنسان في نفسه من الأمر الوجداني الداعي اليها وهو مذهب (كنت) ونلاميسه ، ومنهم من بناها على ماخطر عليه الإنسان من تطلب الخير لذاته ، ومنهم من شادها على أصل الاختيار في الإنسان ، ومنهم من ضمها على قاعدة الجبر أي أن الإنسان مجبر بتأثير الطبيعة على القيام على حدود معينة . وقد آب جميع هؤلاء الباحثين من جولاهم ، معترفين بالمعجز عن بلوغ النجاة من محاولاتهم ، حتى قال الفيلسوف الكبير (فوييه) في كتابه (نقد المذاهب الفلسفية) بسد إرادته صعوبة دعم الأخلاق على أصل يرضى به العقل ، ويتفق مع العلم ، « الدليل على تلك الصعوبة الأثرة الرائنة التي وقع فيها علم الأخلاق ، فقد قلبت مسألته على كل وجه ، ولم يظهر الآن أن أصلا من تلك الأصول يقوم على دكن ركين ، أو على الأقل يتكفي وحده في التعليل » انتهى

أما نحن في هذه المجالفة فيجب لنا أن نبسط مذهب أشياء الفلسفة الدارونية في الأخلاق فانه أصلها هودا على التند ، وأشدّها مراسا على الرد ، لما فيه من مظاهر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ مقدمة ﴾

أول الجبل منها	أخذ الله كما
على النبي أهدا	ثم الصلاة أبدا
وساد كل الخلق	من حاز حسن الخلق
يميدنها سياق	وبعد فلا خلاق
نحشم الصغايا	من طالب الأديا
سار لها مستبلا	ومن يرم ذكره الملا
وعدة من حزمه	في شكة من حزمه
لها القنا حجاب	ان الملا كمناب (١)
تحققها الأخطار	سبيلها أوعار
لكنها وثاق (٢)	سبيلها الاخلاق
حسن السجايا شمه	المجد صوب مقصده
قباعك الطباع	ان لم ينله الباع
فليسرين صابها (٤)	فن يرم طلاها
حتى تذوق الحظلا	فلن تذوق ماحلا
من دونها الشائد	وهكذا الهامد

(١) الكماب بالفتح التي كعب فيها واستدار وبالنسر جمع .

(٢) القنا الرماح (٣) الوثاق الأسر قال تعالى (حتى اذا تحننوا فشدوا الوثاق

(٤) الصبا شجر نموه من الطعم وكثيرا ما يضرب مثلا لشدة المراقبة

لم يستشأ بقوتي (١) ولا تنال بالحق
 ذكر الفتي بما ذكره والخلق نعم المذخر
 والذكر صر ثاني للسر وهو فاني
 يترك ديناه وما بقي سوي ما قدما
 تصبح منه بدمعاً (٢) وليس إلا ماسي
 غر الفتي أحماه لأجده وماله (٣)
 المال ظلل ذال والجذلون حائل (٤)
 ماذا يفيد المال إن ساءت الأفعال
 كم من فتى أراه بهيجي مرآة
 ذا زينة وري وباطنه لدوي (٥)
 به الحارزي خافيه إن البيون غاويه
 لا يزدهيك ما تري فككاه إلى الزوي
 حسب الفتي ما فاته ولست ترك ما فاته
 لا ينفع فضل الشب لا ينفع فضل الأدب
 من لم يسوده أب أعلا ذراه الأدب (٦)
 إن العظير من مقي ولم يقل ذا يثنتنا
 وليس على المم من كل مجده ومم
 فاجل حلاك الأدبا إن الفتي ما كسا
 وهذه قسلا نذ وكاوا فسراند
 قد كنت جيد الدهر بهما وجيت مصر

(١) الأثاث متاع البيت قبل القراءة ولا واحد له . (٢) البقع النفر .

(٣) الجدل بالفتح الحفظ والاحت ومنه في الدماء ولا ينفع ذا الجدل ملك الجسد

جمعه جلود . (٤) حائل متحول . (٥) الدوي اسم مفعول من دوى الرجل

ذا أصيب بداء . (٦) الشب المال . (٧) القرا جمع ذروة وهي أعلا الجبل

جئت فيها الأدبا أفقي بها ما وجبا
أيانها أمثال عجزت فلا تُسأل
أخلصت فيها النية لا أبتغي أمية
ولم أزد أكثارا بها ولا اشتهارا
وما أردت الجاهها لكن أردت الله
إن مرض عني ديني بها فهذا حسي

﴿ باب في أداب الأصدقاء وفيه فصول الفصل الأول في فضائلهم ﴾

﴿ والبخل بهم والاحسان إليهم وغير ذلك من الآداب ﴾

أزري قطعاً أمرايا ١ فأطلب الأصحابا
إن الصحاب عُدَّة ذخيرة قسدة
هم زينة الانسان وسلوة الأحزان
هم حلية المقطل (٢) وهم سلاح الأعزل (٣)
إن نايك الزمان فأنهم أعوان
فمتى بلا اخوان عين بلا انسان (٤)
هم نعمة لا تُكفر ومنة لا تُنكر
فرض بالأخذن وأحرص على الخذلان
وكن تصوم الجيب وكن أمين السيب
كن الصديق حرزا وابذل له ما عجزا
واقفه إن يقتير وعيف عنه إن قدير
لمجد ولا تستعير تكن أثيل المجد
ولا تكن منانا تكدر الاحسانا

(١) القطا الحمام ومفرده قطة (٢) المقطل غير الخليل .

(٣) الأعزل الذي لا سلاح معه .

(٤) انسان العين للثال الذي يري في حوالدها وجهه أنا يدي .

قالت بالانعام خبيثة الشيم
 اذا أتاك يشكو فقل له لا تذكر
 تصود كل الناس ان قلت اني ناسي
 اكرمهم بامن تحبهم (١)
 دليل حسن الخلق (٢)
 ايالك والمنازعة قالها لمة طعنه
 ان تحسن المصادرة فاقال المصادرة
 دمع الصواب جازيا ان كان يؤذي صاحبا
 قلت هذا ادب ان لم يضر الكذب
 ولا قيل ذا غلط ان كان فيه سخط
 دمع ربه لا تنيس لاسميا في المجلس
 ايالك والطفاء ان تخلص الاخاء
 ولا تطل جبل النوى ٣ ان كنت هادق الهوى
 واعلم بانك العمرا ليس يطيق الحجر (٤)
 ان الزمان قلب والموت منك اقرب
 ما اقصر الاياما وامرغ الجساما
 فافقنم الزمانا وقارب الاخوانا
 حقه فصل في آداب عامة للأصدقاء

لا تصفين الود الا صانفا فليس كل من تراه وافيّا

- (١) الخلة بالفتح المصلة وجهه وخلال وهي أيضاً الحاجة والفقر وليس مراداً هنا
 (٢) الخيم الطبع (-) النوى البعد وقال بعض الشعراء في هذا المعنى من كلمة له
 ما كرم أمتك الدهر وادمها مما كني بالميات فرقة وتناثيا
 اذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها فقصت صديقي والبلاد كما هي
 (٤) كتب حكيم الي أخ له في خطاب ملو يل (يا أخي ان أيام العمر لا تحتمل الحجر)

وضن بالآخاء قبل الخبز
 (وُحِبُّ من أُحِبَّتْهُ هونا ما
 وصاحب الناس وكن علي حذر
 ولا تظم غير الزمان
 لا يزدهيك ظاهر سموه
 كم من غي يلقاك منه بشره
 والناس أن يقدّم الحسب
 لكننا يكفي الغني من صاحبه
 من كنت منه آمناً في مراك (٣)
 فنحن في قوم عليهم ألقا
 وغاض ماء الود قوم ونضب (٥)
 فاقبل من الصديق ظاهراً بدا
 إياك أن تشر منه ما بطن
 وإن مما يظهر الآدابا
 والصيف أن تجل الصدا عن أوره (٧)
 لا تكثر العتاب فيما ساء
 وحاجة الآخاء للعتاب
 أولى فأولى أنت تقبل العتابا

فأنسا الآخاء رقي الحسب
 عائد أن تهجره يوما ما (١)
 (كضال سار غره القمر) (٢)
 فإن فيها خيرة الإخوان
 في طي هذا باطن مشوه
 وإن تغب بسر اليك سره
 زوائف ليس بهم من يصحب
 إن يأمن الصديق من عقابه
 فذاك لو علمت خير صحبتك
 قد كدرت قبيم معالم الوفا
 فإن ذوي أخاؤهم فلا عجب (١)
 ولا تكلمه سوي ما عودا
 فربما أصلحه لك الزمن
 في المسرة أن يسبق الأوصابا
 خير من استبداله بشيره
 فانه يكدر الآخاء
 كحاجة الأرض الى السحاب
 إن الحيا أن زاد عاد جدبا (٨)

- (١) فيه إشارة الى الحديث . (أحب حبيبك هونا ما عسي أن يكون ببيضك يوما ما وابتعض ببيضك هونا ما عسي أن يكون حبيبك يوما ما) . اهـ
- (٢) فيه إشارة الى البيت المعروف ما أنت أول سار غره القمر الخ (٣) السرب بالكسر النفس يقال فلان آمن في سره أي في نفسه (٤) غاض الماء غار في الأرض (٥) نضب الماء جف . (٦) ذوي النيات ذوي ذبل . ولا يقال ذوي بكر الواو . (٧) أتر السيف قرنه . (٨) الحيا بالقصر المطر

ولم تعاتب صاحبها الا وما
 من لام نفسه على ما كانا
 فلا تعاتبه اذا ما اذنبنا
 ورضن بالشئني على من يعجب
 ثلاثة ليس لهم أصحاب
 لا تغتر الا الى من يغتر
 لا تحقر بواد الناس (٢)
 وزن ما قوله فرب قول
 وقد يقال عشرة الاقدام
 لا تستطيل يوما على الاخوان
 فربما جبر اللسان ضيقا
 قد كان موسى حيرا غيبا
 وكان هرون بذلك أولى
 لكن فضل الله في مراده
 اياك والفضل في القال
 اياك أن تبغي نشر الباطل
 من ينصر الحق فليس يغلب
 فان يكن بالصخب افتخار

يأتي به أكثر مما قدما
 فذاك من لم يضع الاخواما
 فحسبه هذا له مؤدبا
 بنفسه فانه لا يعتب
 الكل والمعجب والكذاب (١)
 ومن اذا اذنب ذنباً بغفر
 فانها مضية الاخوان
 انفس في مراده من صول (٣)
 ولا يقال عشرة الكلام
 بما منحت من البيان
 وربما كان العبي خيرا (٤)
 واختاره الله له نجبا
 لأنه أفصح منه قولا
 يذنبه من يشاء من عباده
 وغض من صوتك في الجدل
 يرفعك الصوت على الجادل
 ومن أبي فما يفيد الصخب (٥)
 يزوري في خسره الجمار (٦)

(١) الكل على الناس الثقيل عليهم .

(٢) البواد جمع بادره وهو ما يدير من اللسان على غير عمد .

(٣) الصول والصوله واحد يقال رب قول أنفد من صول .

(٤) الميري صاحب العبي والعبي اعتقاد اللسان عن المنطق .

(٥) الصخب رفع الصوت .

(٦) يز غلب .

﴿ فصل فيمن يعاتب من الاحرار ومن لا يعاتب ﴾
﴿ وآداب احسري ﴾

لا تترك العتاب لمن تصاحبه انك تصفي الذي تعاتبه
اياك ان تصائب القسما اني اري العتاب له تكريما
ومن يري الاحرار دون رفقته فذلك لا يحسد رغب صحته (١)
فلا تعاتبه اذا اساء فانه يريد استعلاء
حذار من هتة الاطفال فها مصصة للكامل
وانه قد دس الثنايا من جعل العتاب لهم حوايا
فانهم انشبه بالكلاب لا يعرفون قيمة العتاب
وليس لشيء من اذنب (٢) اذا اناؤك صوي التعذيب
وان عذبت صاحب الصدق فلا تكن منه على امر
ولا تعاتبه علي ما يجمع فانه من العتاب ارفع
اياك ان تدو من يبعد عنك وان ترغب فيمن يزهد
فانما الرغبة ذل نفس فكيف بالرغبة في ذي بأس
من صاب الماء من "سراب" (٣) (يحيى من نعم الاياب) (٤)
ينال ان يزهد فمن يرعب فيا و من بعد عن يقرب
فانه عظيم وأي طعم من صاحبا عير تجرم
وآية الآداب في الانساب ان يحري الاحسان بالاحسان
لا تأس المندر من الاحوان فاما الاحوان كالزمان
ون من عهدته مصاحبا مرعان ما ألقته مصاحبا

(١) غب الشيء عاقبته

(٢) المندرج - ان وصاه صديقه بكسر الفاء فقلت حركة الفاء الى السين فحتمها

(٣) السراب شيء يفرح في انظار يحمله الصبيان ماء حتى اذا جاد لم يجد شيئا

(٤) فيه اشارة الى المثل المعروف رضى فلان من العيبة بالاياب

تخذني بالشر والودد
 كم من فتى يظهر لي صماء
 يؤخج العيظ به ضراما
 فك دوت وهو عبي يصر
 وهكذا من أس الأضماليا
 ما حيلاتي أذنو له ويصرم
 فتد لا خير في عتابة
 حايته لانع الذي يفيبه
 والطبع في التبر ليس يخلب
 مما حفظناه من الميخانة
 أن العصا من هذه المصيبة
 لا تُفتر سراً أنت منه تُشقق (١)
 فان غدا صدرك وهو صيق
 وما رأيت حافظا لسره
 ومن طوي غشك الذي بينكا
 مذك شر من مُذيع سره
 وان أتيت مجلس الاحوان
 خشية ان يملك احتقار
 فان دعيت للرحول فادخل
 والحقد قد رح بالقواد
 في حصرتي ويصر الشحنة
 لم يزع لي عهداً ولا دما
 وكل أفي وهو يهدي يصر
 مثل اشياء تار الذنابا
 وأشي الود له ويهدم
 كل امرئ يحسري علي آذابه
 كل اناء فاصح ما فيه
 والسر في العفرب ليس يستدب
 وما روياء عن الفتاة
 هل تد الحيلة الا حيه
 لا يأسن الاخوان الا سحق
 فصدر من نفسي اليه أصيق
 في الساس الا مالكا لأمره
 من سره فانه شايكا (٢)
 لأنه مبالغ في شرك
 فلا تجالسهم الا استئذان
 وأن يكون بينهم أسرار
 وان يوا هاركمهو لا تنقل

(١) تشقق نخذي

(٧) شايكا أصله شاتوك وهو من شاة اذا أفحصه ومنه مشوه من يشوك
 قال الحكميم ان حرم في هذا المعنى ما معناه من كتم السر الذي بينك دونك أمر
 لك بمن أعتى شرك فان الأول قد خانك واسمخونك وأما الثاني فقد حاك
 قدامه

﴿ فصل في الاستكثار من الاحوال والافعال منهم وآداب أخرى ﴾

﴿ ترغيب الناس في صحتك وتغيير الأخ الصادق من غيره ﴾

ليس من العصائل	أشبه بالوذائل
كروغنة الانسان	في كثرة الاحوال
يقول من لا يعلم	لا تكثر من منهم
عليك بالافعال	أش رحي انال
فأما الاحوال	تجلبب الاحوال
فمن يش وحيدا	منهم يش سعيدا
مقال من لم يصم	وزاي من لم يصرف
فان من يشل	في صمته يذل
وأية الأحاديث	رعدك في الآلاف
فكثرة الاخوال	أش من الزمان
مركنتك الشديد	وسهك السديد
بحوز من التواضع	وحجة للمائب (١)
علامة الآداب	زيادة الاصحاب
فانه لا يصح	الا الحلاق الطيب
وليس للأراذل	في الدس من موصل
عليك بالاحسان	تحف بالأخذلان
فهم قطي غلاء	يسقط حيث المساء
وان مسئلتك الودا	منك فاطهر زهدا
فليس كل راغب	يحفظ هه المصاحب
لا تشعب الأفعال (٢)	واتق الأئنف الا

(١) الجبه الوقايه (٢) أمس في الشيء زاد فيه اطر كلة ابن النعم في ههنا

المنفي في الأدب الكبير .

من واصل الاخوانا لا يتني شكرنا
 خير رضا منهم فأن الله يجزي عنهم
 فصل في آداب أخوي للأصدقاء

(إذا أردت أن يدوم المحب فإن هذا يذهب الوفا ولا تاجسه لأجل الكذب أي رأيت أكثر العبداء وليس من مروءة لأسان لا تستعمل اسم من السفيه واكتبه عنه أن ذاك شر إذا أردت أن تكون كاملاً فاسه داعية الغرور أي تري من دينه لتصرفك يعرف منه الأهل والأصحاب من سم لي بما يقول القائل فلا يظن أي أصفيه فإن في صحته السلامة أن زحزيع الوشاة تحديق وعما السيد والمسلم وأن يملك الوشاة سناً فإنه ليس من الآداب أبك أن تشاتم الطعامة (٢)

فلا تكن صهراً لمن تحب (١)
 ويجلب العند والثقة
 فانه مذهة للمحب
 يكون في بيع وفي الشراء
 أن يكسب المال من الأخوان
 إلى الصديق اسمه يؤديه
 وجهه بالشكر لا يصير
 فلا تكن لما يسيء ناعلاً
 وباعت الاحقاد في الصدور
 ليس له عين الودي صديق
 فانه نار وهم أخطاب
 فانه عبي كذلك ماعل
 بالود الحكي أتقيه
 وإن في اتقائه السلامة
 والماعل الماعل من لا يسمع
 من لا يزال سمعه تمام
 وإن يكن صدقاً فلا تست
 أن تحوي السباب بالسياب
 وإن تست منهم قتل سلاماً

() هذه الحكمة وافق فيها الحكم أن حرم لما رأينا من صدقها انظرها في
 كتاب مداواة النفوس له . (٢) العاقبات السيفلة من الناس

قاعا المقاربة	آخرها مجامع
وكثرة الوصال	داعية اللال
وانما الانسان	مخايل خوان (١)
يدنو إلى من يمد	ويصطفي من يزهد
وان تكي حليسا	فلا تكي وثيما
اياك والتكيفا	لتخدع الإلعا
دليل حس الألفه	القه ع الكلفه
ضاية الخداع	تكيف الطباع
فاب ذا لوتين	من لس الخالين
ليس له وعا	قاه جرباه
مصابي لعه	أحسن منه المزله
وأكثر الاحواز	في ذلك الزمان
مصاب لال	يرغ في السؤل
أوراهب توعدا	يظهر لي توددا
لصكما الصديق	والصاحب الرقيب
من كال لي موحيا	إذا وآني شاكيب
ومن دعي اختاي	في التوس والرخاء
لم ينده يد أوي	ويقصه اعاري
وعنده حديد	لله رؤيت اليهود (٢)
وغاية الاحاء	وانصدق في الزلاء

(١) مختل مخادع وهو من مخالة الصيد .

(٢) السب الخلل قال سعد خلعاء العرب في هذا لمي أكلنا الفليب ولبنا اللين

ووكينا القاره ولم يس لنا من ملات لم لا لا ح دق ألقين معه مؤونة التبعفظ ١٠

(٣) وثت بليت

واجبه كاللؤلؤ من الكلام فانه من حُلُق الكرام
 (من تعالي عن سماء شتبه فان هذا سيد في قومه (١)
 من كان مرفوع اللدي في الناس فلا يري في شتمه من باس
 فانه لا يُسقط الاقدار ولا أراه يهضم السغار
 ومثله مدحك للأردال ووصفك الناقص بالصكمال
 فان من يُدح من غير لُحلا كالكل قد حوقه من الخلي
 كن للصدوق حصنه الحصينا وكى على أسراه أنينا
 ولا تسبه بدل مالا تُسذل ولا تحمده سوي ما تحمل
 فانه داعية السغار وانه آية الاستثثار
 لا تلو عنه ما يضر حمده فان هذا لا يُدَمُّ قبه
 وانصح له ان كنت ذ وفاء فان هذا واجب الاحاء
 اياك أن تنصحه نصريحا لكي يراك صادقاً نصيحا
 عليك بالتعريض فيما تنصح فاما المأزم لا يُصرح
 ولا يكن صدك إلا لينا اني أري التشديد حرقا يما (٢)
 مما حفظناه من الآثار الماء قد يطوي حر النار
 ان الصديق نوره تأديب ولوم من عاديته تأنيب
 اياك أن تنصحه جهارا فانه يزیده اصرا
 لا تنصح الناس بما لا تفعل فانها نصيحة لا تفعل
 اني أري نصيحة الافصال أسع من نصيحة الاقوال
 فصل يجمع كثيرا من الأدب بين الاحوال
 أنصت الى حديث من تكلم وان تكن منه بذلك حُلما
 لا تستغل عنه بما سواه ولا تمار في الذي يراه (٣)

(١) قال أبو تمام في هذا المعنى ليس العبي سيد في قومه سكن سيد قومه المشايخي

(٢) الخُرق سوء الرأي (٣) تماري من الماراة وهو العدلي جبر حق

فانه من خلق الأبدال وليس في شيء من الكمال
ولا تروى الى الصواب وانه في حكمة الأصحاب
فانه ليس من السحاب وانه أقصع للأشياء
ايك أن تقول مالا فعل فانها خلقه لا تخمل
وانه ليس من الكمال زيادة القول على الامال
فانما هو اسنر قول أحسن منه أيكم فسال
ايك أن تقاطع الصديق وان تبنت حبله للوفاء (١)
فانه ليس رقيقاً يمتنع منق ههنا أو زوجة تطلق
وانه ليس من الأدب قطيعة الخدلات والأصحاب
وليس من معاني لاسان أفتح من قطعة الاحزان
ان أحسنوا فكر لهم شكورا وان (الساورك) فكك غفورا
وصعد الى ممره الاخواب وقابل السي الاحسان
قد قيل في الامثال من لا صدر فيا ههنا فانه لا يصد
وانه من آية العكس ان يعل العسور من الميم (٢)
فانه عسور ان تألنا ان يقل العسور من الميم (٢)
ايك أن ترفض عذر صديق فداؤه بالخلم حتى يسلم
وان تكن حمار المعايير حرا فانه ادعي الي التجيب
ولا تؤاخذ به بذلك القرب فاحذر له في لمبي عذرا
ولا أوي خيرا من العتاب ولا تكن فظفاً عليل القاب
ايك والنجيم علي ذي كبر فانه درشة العتاب (٣)
فانه الجلم عليه يزي

(١) تبنت تقطع

(٢) الخيم الصديق

(٣) القربة ما يدور الانسان بها الشرأي عنه وفيه اشارة الى قول الاوسي

سائرة العتاب قبل العتاب

اي تري الخط على الصفح والامتدلال
 حذار من صدقة الكذب وليس غيمه سوي صاب
 اياك أن يخذلك السراب من لفظه فانه حلاب
 يخذلك انتراحاب وسلاما وقلمه مستمر صراما
 وضمن بالود علي الميراثي فانه خوك في الرحا
 فان كبا لك الزمان العاثر (١) فانه عدوك المجاهر
 لا تقرم الود لدي بتجمل فانه امرء للدرول
 فانه من صن بالاحسان يص بالود علي الاحوان
 صديق مائه عدو اداس والجلود للزلات حير آسي (٢)
 وطالب الود بلا احسان كرافع البيت بلا اركان
 هذا ان أساء لو أن فيه (٣) جوداً لما يمكن من ينه
 مارال في حل وفي ترحال يُنرق الناس بجمع المال
 رد الخيبة كل راجي فأنتمه ناسي للمحتاج
 من يم بالمسال سوي نفاه فانه يهق من أخلاقه
 أذن اليك سلف الاخوان أن تعد ذا عز وذا سلطان
 واورع له الوداد في الرخاء كما رعي ودك في الساء
 اياك أن نطعك السماء فاتها ليس لها لقاء
 كل زخاريف الحياة زور وكل من صبا لها معروف
 سرعان ما بدوي بها الرطب لا شرها باقي ولا التقطيب
 وهكذا غاية كل حي تشابه الاثيب بالصبي

(١) كما وقع (٢) آسي من آساء الجرح داواه (٣) ان أساء هو عبد الله
 ابن الزبير وقد روي أن فصالة بن شريك أتاه مرة فقال له ان نأقي قد كبرت ولا
 أحد ما أوكبه فقال له عبدالله فقاما يجلسا واحصفا سباب وسرهما البردين
 يريد الصبح والمصر فقال فصالة جئتكم مستنجدا لا مستنجرا فمن الله فانه حملني

﴿ فصل في صحة الكتاب ﴾

من عزت الأصحاب وقات الأجياب
 وأعوز النصير وأبطأ العير
 وكثر اللثام وقات الحكرام
 وفاض ماء الود وفاض نكت العهد
 حتى دوي الأحاء وأمنحل الرعاء
 فلا تري صفى ولا أبا وميا
 عوناً علي الزمان وممقل الاحوان
 ان تدعه لم يأن ليس يكس مؤنل
 فأترك الأصحاب واصطاحب الكتائب
 هو الجليس الصالح وهو الصديق الناصح
 وداده لا يخلق وحبه لا ينفق
 وحبه موصول ان قاطع الوصول
 ليس برأى صاحباً ولا يرد طالباً
 يريد في الله ما زدت في سؤاله
 يُجزل في الاحسان وليس المناس
 لا يستبد ما لا ولا تله مطلا
 مؤذنب لا يصفرك ومحسن لا يحقرك
 ان تدعه لمصعب لك غير مؤنل (١)
 ذاك الصديق الاطوع وهو الرفيق الاخضع
 لم أو كالكتاب أحفظ للأدب
 أتمد عن مشاعه أرحم في معاشه

إليك فقال عبدالله ان وراكها . اهـ

(١) مؤنل لم يأل جهداً .

لَزَغَبٍ عَنْ حَدَالٍ أَكْبَتْ عَنْ قَتَالٍ
 أَجْعُ الْأَخْبَارِ وَطَيْبِ الْآثَارِ
 وَحَسَنَ الصِّفَاتِ وَأَعْلَمَ الْمِثْلَةِ
 تَرَى بِهِ سَخِيفًا وَحَيْسَلًا طَوِيلًا
 وَالْعَثْ وَالْمَيْتَةَ وَشِدَّةَ وَلِيَّةَا
 أَنَا تَرَاهُ نَاسِكًا نَحْمُ تَرَاهُ فَانِكَا
 أَمْسَحَ لِلْأَحْوَارِ مِنْ صَحَّةِ الْأَشْرَارِ
 أَوْعِظُ لِلْأَسَانِ مِنْ غَيْرِ الزَّمَانِ
 خَيْرَ حَلِيسٍ فِي لَدَائِي وَشَقْلٍ عَنْ اللَّيِّ
 إِنَّ اللَّيِّ حَالًا قَصُورَهَا أَطْلَالَ
 وَمَاؤَهَا مَرَلًا وَرِقَّتَهَا حَلَّابًا (١)
 يَقَعُ بِالْمَدَائِنِ مَنْ أَكْثَرَ الْأَمْنِيَّةِ
 فَانَهَا أَحْلَامُ أَصْحَابِهَا نِيَامُ
 لَيْسَ بِهَا عِلَاءُ قَلْبَا هَسَاءُ
 مَرَهَانٍ مَا تَوَلَّ وَحَالَهَا يَحْوَلُ
 أَحِبَّالَهَا رِمَامًا (٢) وَتَسْجِبُهَا نِيَامًا (٣)
 وَأَتَجَا الْأَمَانِي كَعَمَلَةِ الْجَبَانِ
 إِنْ قَاتَهُ مَا يَطْلُبُ أَوْ نَالَهُ مَا يَرْغَبُ
 أَكْثَرَ فِي النَّفْسِ وَقَوْلُهُ لَوَالِي

﴿ باب العلم وفيه فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في فضله ﴾

المسلم للقلب كالنبيذ للخبز وب

(١) الخلاب الذي لا يقبضه مطر (٢) الرمام الزنات مفردة ومه بالكسر والضم.
 (٣) الجلبام الذي ليس فيه مطر.

والروح للأبدان	والزّي للانساب
فهو منار الحسد	وهو غذاء النفس
فأنهسا موت	وهو لها حياه
وانعقل كالصالح	والعلم كالصقال (٢)
ان تعبد العسول	فهو لها غاؤل
والعقل غرس طيب	له العسل صيب
يذبل منه ناصره	ان لم يصيبه ماطره
فروقه بالمسلم	وركه بالفهم
والدهن مثل النار	في المرح والمضار
كينه في زندها	مكونه في صولها
يشبها التلبر	فهو لها هشبر
واقهر ان يمسود	مرك المولم يحسد
وبصحيح العقل	أمانه بالجهل
كالخيل في الكلاب	والنبر في السراب
قد كان لو يسلم	كبدوة نصرم
أحق بالأحزاب	ورحه الانساب
ذوقدرة لا يظلب	وطالب لا يحصب
لا من سلت دياره	وعصب آثاره (٤)
ليس من الاسان	أحق بالشران
كسيف الشهاب	في اللهب والشراب

(١) الخندس القليل الشديد الغله (٢) الصقال من صقل السيف اذا جلاّه وأزال ما عليه من الطمع . (٣) المرح والغار شجران تتخذ منهما الزناد ومنه التلبر
الربح يفلح واستريح فان الزناد من مريح . اه
(٤) عصبته درست

ومُطْلَقُ العِيسَى في طَلَبِ الحَسَنِ
 وَرَكَصَ فِي الفَسَادِ بِرُوءِ الأَحْدَادِ
 وَارْوَى بِالنَّفْسِ (٢) بَيْنَ حَجُورِ النِّسَاءِ
 يَحْمِلُ القَلِيلَ فِي العَمَلِ الجَلِيلِ
 وَيَسْدِلُ الثَّغْلَ فِي سِلِّ الدَّيَالِ
 بَيْنَ صَلاَفٍ قَرَفَ (٣) وَبَيْنَ قَدِّ نُعُفٍ
 فِي الرُّوْحَةِ العَمَاءِ عَلَيَّ غَدِيرِ المَاءِ
 يَلْهُو بِصُودِ ضَارِبٍ وَذُنْبِ دَلَّةِ كَأَعْبِ
 هَلَا يَزَالُ لَاهِيَا حَتَّى تُولَ خَاوِيَا
 قَدْ حَاطَ لَه الأَعْدَمُ وَحَقَّ السَّقَامُ
 هَذَاكَ يُدْرِي مَدْمَعًا عَلَى شِئَابِ ضَيْعَا
 لَمْ يَهْتَمِ مِنْ أَمْسِهِ وَلَمْ يَنْبَلِ مِنْ كَأْسِهِ
 دِيرَ دُمُوعِ الدَّمِ وَغَيْرَ حَسْرَةٍ دَانِمِ
 فَدَمَعِي رَيْبَانَهُ (٤) وَفُتِّتَ نُحْرَانَهُ
 فَلَا يَقِلُّ قَدْرُ الزَّمَنِ فَاصْبِرْ صَبْرَ التَّائِبِ
 قَدْ قُلَّ فِي الأَمْثَالِ وَالْحِكْمِ المَوَالِ
 الْجَهْلُ شَرُّ قَائِدِ يَقُودُ لِقَائِدِ
 الْجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلُ الطَّهْلُ مَوْتٌ عَاجِلُ
 قَدْ فَاتَهُ النِّعَمُ مِنْ فَاتِهِ التَّوْبِ
 حَتَّى ذَوَى الرُّطْبِ وَأَشْجَلُ الخُطْبِ (٥)

(١) الرَكَصُ شِدَّةُ العَدُوِّ (٢) التَّائِدُ المُوَرَّثُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ٥١.

(٣) الفَرْقُفَ الخُرُّ والسَّلاَفُ مَا دَالُ مِنْ عَصِيرِ المَسْقَلِ أَلْ يَهْصِرُ وَتُسَمَّى الخُرُّ

مَالَانَا ٥١. (٤) وَهَذَا كَانَ شَيْءٌ تَوَلَّى. (٥) أَمْلُ أَمْلَبُ وَهُوَ مِنَ المَحْمَلِ بِسُكُونِ
 المَاءِ أَيْ المَخْذَبِ أَم.

وقد حبا الشباب (١)	وطار ذا الرقاب
قوس منه الظهر	وابيض منه الشعر
لا يستطيع فهمها	ولا يحيط علما
والمرحبين بينهم	كالصلم لا يقنوم
تعليمه في كبرته	ودرسه في شبته
كأرم في الهواء	والقش فوق الماء
وفي الشباب تمدر	وفي لم شيب يجر
فصحتني عرس الصبا	حين نضير أشيا
فان غرست طيبا	حيث منه أطيبا
وان شر عيب	الحمل عند الشيب
وكيف رضي المهلا	من صار شبحا كهلا
فتله ان يحدا	وان عدا مسودا
مالذة الجهال	بكثرة الاموال
فاني مسلك تملك	واي شيء تترك
صد فوات العلم	فالعلم خير غنم
لا تفرز مالال	فانه كالآل
ليس به دوام	فانه حطام (٢)
(فصوله أشغال) ٣	وجعه صلال
لم أنعن غير الثعب	من فصق وذهي
لا يرد عليك المال	فانه أحبال
أفصله أقتله	وما يخف سحله

(١) خا مأخوذ من تحت البار نجو اذا جدت (٢) كل شيء من متاع الدنيا

فهو حطام . (٣) قال النبي في هد النبي

ذكر النبي صرته الثاني وحاجته ما قانه وفضول العيش شغاله

ظواهر لا تنفع بها الضعيف مجدع
 فصل في آداب المعلم والحث على طلب العلم

لا تُلْهَ بِالمال وبالأولاد
 قاه كدائره للإملاق
 وتروية تركو علي الألفاق (١)
 وخير ما تُصْنِعه من مال
 وكُل ما تراه للصدق
 والمعلم حارس خير خسر
 إن قد تراه عند غير أهله
 لا خسر بدولة وحكم
 حتى تراه يفتحص الملوكة (٢)
 أحلا كُدره عليه وأديه
 فلا يصير مُعَدِّمه ويُتْمه
 وماله أن يُتَصَبَّح بِجَهْلِهِ (٣)
 لا تُلْهَ عن طَلابه الدُّنُون
 وخص إليه تُجَيِّج البحار
 واحجِر له الأوطان والديارا
 فإنها مُفسِّرة لأحباب
 لو كل بين الأهل والأولاد
 وسهد الحفن له تسيدا
 على فسرلق غادة هيفاء
 عما مضى في سالف الأحيال
 لا تُلْهَ بِالمال وبالأولاد
 قاه كدائره للإملاق
 وتروية تركو علي الألفاق (١)
 وخير ما تُصْنِعه من مال
 وكُل ما تراه للصدق
 والمعلم حارس خير خسر
 إن قد تراه عند غير أهله
 لا خسر بدولة وحكم
 حتى تراه يفتحص الملوكة (٢)
 أحلا كُدره عليه وأديه
 فلا يصير مُعَدِّمه ويُتْمه
 وماله أن يُتَصَبَّح بِجَهْلِهِ (٣)
 لا تُلْهَ عن طَلابه الدُّنُون
 وخص إليه تُجَيِّج البحار
 واحجِر له الأوطان والديارا
 فإنها مُفسِّرة لأحباب
 لو كل بين الأهل والأولاد
 وسهد الحفن له تسيدا
 على فسرلق غادة هيفاء
 عما مضى في سالف الأحيال

(١) تركو تمو (٢) الوفرا المال (٣) فيه إشارة " حيث (ان الحكمة تزيد
 الشريف شرفا وترفع الملوكة حتى يبلغ درجة لا) (٤) فيه إشارة الى الحديث
 اطلب العلم ولو بالعين (٥) ولجبهني لأوامي، في مجول سبابها، انه (٦) نازح بعيد.

العلم لن يُعطى منه قُدْرَة (١) إلا لمن يسطه منه كنه
 فاطله في الحِل وفي التَّحِل ولا نبت قنك مالا يقال
 فاعلم كائنات من يَد سانه في القلب وهو ميت
 وأنسطه واحاح لب الكار أن ترضى اميش الحماهل
 فليس غير حيرة تجدده فنه ونه أنف لا يند
 لا ينجدهنك جاهل مروه من لحي يهيش مفور
 وظهر القلب من الرذائل قد اكتساب اسلم والفضائل
 مما روينا من الأقوال وهذا غدا في تناس كلال
 ثم العباد غافه هتكا وجهل بالدين قد تفسكا
 وجمل النفس بحرق طاب وتما لاحلاق خير مكسب
 اعتاد من ليس له ضاد ووجهة آثارها الزداد
 فاحرص عليها أعوار وخير مايسوره الالام
 وزينة الانسان الآداب ونس مآلتي ولا الثياب
 كمن فنى راق يعيون منطوره وكذب الصاهر منه مخشوره
 لا تحسد المرء لأجل دمه ولا تنظر علانا في عده
 تريد أن يهيم من تجاليس أدك في ذل المجال فارس
 دمه منك بهذا نحه ولنه أولى به وأحد
 ومن يجساد في كلام أهد فقد أن للشهود حصه
 وانه قد طلب المحالا من حد كما يلدرك الشبالا (٢)
 واعمل بما تعلته من علم تفل به فوق متون احجم
 فاعلم ليس بالاعتداد المطلق وليس بالاكثار في التسميهن
 رب امرئ صاك مالا قول وكذب الأقوال الانفال
 فاطلب الصوم للأعمال لانشادات وكب المال

(١) القل القليل (٢) الشبال عكس الجيوب يريد ربح الشبال .

ليست شهادت نفسي الأورق
 بصرح الأورق على جهل
 ومن أراد أن يكون حادما
 لا من أراد أن يكون علما
 رب امام من حلها عاظم
 وفي يالها يحيى جاهل
 بقضي الهول ليه اسدا
 ويومه منه إهدا
 يحفظ ما في سفره لا يفهم ()
 كانه مما طوله طالتم
 حتى اذا ما خلق الكا
 نسه شهادة لا دعم
 ما حفر ، قاله واجه يا
 دليل قياد العس ما دم
 فلا يقال العلم بالتمالي
 واعمل بما يراه لا تخاصه
 اياك من تحجب ان صا
 فأي عصب (٣) صدم لا يدو (٤)
 لا تؤذه بكثرة السؤال
 ولا تساقه الى المقال
 واعرفوا العلم حيث كانا
 فانه لم يخص به انسانا
 لا تذهيك شهرة الانساب
 ولا تقل آخذ عن فلان
 فكردقم الذكرو هو جاهل
 وفي امام فيه وهو خامل
 فصل في آداب المعلم

لا تلبس المعلم ثوب بدله ولا تلبسه ثوبه
 تضيعة كمارس ترحيل (٦) ماله منه بأرض النيل

- (١) السفر بكسر السين الكتاب جمع أسفار (٢) شرح السباب أوله
 (٣) المصعب السيف القاطع (٤) يبول يقطع (٥) الخوف بكسر الطاء
 للهر السريخ (٦) الترحيل هو المعروف عند العامة بحجر الهدم

والمجمل به حتى تصيب الموصى
 ما كل موطن يطيب البدل
 وأنه ليس من الأقسام
 أحسر من أبصرت في الحياة
 والمثل ما سلم على من يشعر
 من عن به العلم على الجبال
 فانه من من بالانقاف
 واعلم لا ينقصه الفكر
 فاستبق فصل العلم بالهيم
 وكى يرب عذته رؤوف
 ولا سله هم ملا يفهم
 انصب بالشمة لا يقاد
 وحله بحلية السكال
 ونقه من درن الصفات
 عموده خلق الود والماون
 حمله قبل العلم بالآداب
 فانه صحيحة يضاه
 قد يحمى الجمل مع التأسيس
 لا تحسن العلم بالقواعد
 واعمل بما أنت إليه ترشد
 لا تحمى وروايت منه ناهل (٢)
 وانصحه بالتمريض في الخصاب
 صا بفصل العلم أن يصيبنا
 كموطن يحسن فيه الخن
 تقييدك السؤل للأقسام
 من جاد بالسقيا على الموات
 به سات العلم طلم أكرم
 أمجل من من بالأموال
 من ماله يخشى من الإملاق
 به ولا يزيده التكرم
 وذلك عرس الفهم بالتفهم
 سكي يري ملك أبا عطا
 ولا نقد بالشم من تعلم
 فترق به ياسين لك القيادة (١)
 فانها عون على العالي
 واملأ فواده من العظافة
 فائمه لا يلع بالهوان
 واللين في السؤل والجواب
 يكتب فيها للره ما يشاء
 لاخير في علم بلا تهذيب
 يليبك ان لم تعلم بالسعاد
 واتمه عما أنت عنه تسود
 ولا تحمله وأنت عايطل
 فانه أروض قصاص (٣)

(١) يفسد بسهل . (٢) ناهل شرب . (٣) أروض من راض الفرس

إذا أسلس من قيادها .

لا تُظهرونَ للمصحابِ حيلةً فانه يهتكُ حُجُبَ الهيبةِ
فلا أَرى في كشفهِ انحصاحاً لكني أَرى به انحصاحاً
وليس هذا من جِياتِ الفصل وانه مُخَرَّقٌ وسوءٌ مَل
يزيدهُ حرصاً على الاصرار وانه داعيةُ التفار
وارفقَ به ولا تُكِبْ شئاً ولا تُقَدِّم لهدي الزاماً
فانها من صفةِ الأمير لا من صفاتِ الواعظِ الشير
عما حفظناه من الكلام وما رويناه عن الأعلام
أَحْسَرُ شَيْءٌ لِقَتِي ما يُسَمِّعُ منه فلا يزالُ فيه يُطَمِّعُ
حَسْبُهُ بالتدبيرِ في المقال ولا تُصَفِّقْ على سؤال
وَرَدُّهُ تَحَسُّنُ الأَشْعارِ ومُجِيعُ الأَجْارِ والآثارِ
وفكرِ ما مضى من المصور ومن خِلالِ ما نالَ الدهور
فان أشجعَ لطِباعِ وانه أبلغُ في الإمتاعِ
وادكر له طرائفِ الآدابِ فانها تُفَكِّكُ الأُتُبابِ
لا تؤذيه بِمَكْرَةٍ الدروسِ فانها أَحَدُ النفوسِ
واقرا له أحسنَ ما بَقِيَ ولا تُقَلِّبْ في هذه أقوالِ
فانه ليس من الإيهاماتِ إحصاءُ الأُصْمارِ في إخلافِ
عمر الفتي تُخْلِقُهُ البَيالِ فلا تَمِصْ عَمْرَكَ في ضلالِ
لا تُبَيِّغْ بِإِسْلَمِ أَكْثَابِ السَّالِ فانه يَفْأَسُ الحُجُبالِ
وَأَزْهَقِ النَّاسَ مَحْلاً وَقَلْباً من عَطَمِ السِّلْمِ وَيُغْنِي أَجْراً
عَمَكَ لا يُبَيِّغْ بِهِ جِزَاءً ولا تُزَوِّمُ حَدّاً ولا ثناءً
واتقِ سوءَ المنِّ بِالتَّسْمِيحِ فانه مِنْ خُلُقِ التَّسْمِيحِ
لا تَبْغِ بِالتَّعْلِيمِ دُخْرَ الْجِفاءِ فانما الدُّخْرُ رِضاءُ اللَّهِ
وتَزَيَّرْ السِّلْمَ عَنِ السَّوآتِ وخُذْهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَالْوَلَاةِ
أَكْرَمَ مِنْهُ عِنْدَ النَّاسِ حَقُّ تَكْرَمِ لا تَتَحَفَّظْ لِلْعِظَامِ مُسْلِماً

ما أَرخص العلم لدى الأنام
(وإن أولى الناس اتباع)
فأرفع به قدرك عما يُصغره
والبس له ترفع الملوك
وانصح بما تراه غير كأنم
فإنما أنت أمين الخالق
يسر في الوري بسيرة (الأمين)
فإن أضيع الوري لمسيره
لا تزهيك زينة الحياة
وكل نعمة إلى زوال
حفظ فصل في الدعي عن ادعاء العلم وثبته به

إياك وادعاء عالم تعلم
كفاه أنه دليل العلوم
تفجني على العلم بما ادعيت
حافة العلوم أذهابها
من يستحيل يوماعي الأ كفاء
ولا يثق عند يؤد صاحب
خل الضرور إن تكن ذا مصل
إياك أن تهاجر الأصحاب
ولا تقل جعت علما جعاً
لا تحبب الفضل يفتي أمره

هـ مَجْلِسُ التَّنَدُّمِ
وإسه مصيبة المعلوم
شرّاً وما نعلم ما جئنا
إن الدعاوي ليس يؤسي داوها
فلا يمس النفس بالصعاب
فودّه صار كأمن القاهب
فانه مَنقصة في العقل
دلعن إن أردت أن تُهايا
إن رمت أن تُبجدهك النعا
فالفصل مثل عطيب يركو كشره

(١) قال المرحاني في هذا المعنى من قصيدة له

ولو أن أهل العلم صاؤه صاهم
وكن أهاوه همت موسهم
وأنه عظموه في النفوس لعظما
وعطوه بالاطاع حتى تجهما

لَا تُعَسِّرُ إِنَّمَا ذَوَا الْعِلْمِ كَلَّ لَوْفَ عِدَّ الْيَتَمِ
 نَرَاهُ يُسْتَكْثَرُ مِنْهُ مَزِي وَكَانَ مَا حُيِّنَ عَنْهُ أَكْثَرُ
 وَقَسَمَ الْعُلُومَ وَلَا حِلَّاقِ كَثَمَةُ الْأَعْمَارِ وَالْأَرْزَاقِ
 زَهْدُو الْهَوَى بِمَنْعِهِ عَسْرُور لَوْ أَنَّهُ سَقَسَهُ نَصِيرُ
 مَاذَا عَصَا مِنْهُ حَقِّي تَزَهُو لَمْ يَأْنَسْ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُ
 مَانِمَا بِالصَّلَامِ وَالنَّدِيرِ إِلَّا كَتَبَهُ الْمُعْطَمُ الْفَقِيرُ
 كَمْ عَالَمٌ أَزْوِي بِهِ نَفْسُهُ وَحَدَّثَ أَكْثَرَهُ تَصَاغُرُهُ
 لَا يَفْضِلُ إِلَّا أَهْلَ عَصْرِهِ حَتَّى يَكُونَ عَارِفًا تَقْدِيرُهُ
 عِلَامٌ بِفَحْشَى الْهَوَى دَلِيلُهُ وَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا لِحُفْهِ
 كَمْ عَالَمٌ مُنْجَسٌ مِنَ اللَّهِ يُفْصَلُ لِمَوْتٍ عَلَى الْخَبِيَةِ
 تَوَاهَى فِي هَمٍّ وَفِي أَحْزَانِ مِمَّا يَرِي مِنْ ضَمَةِ الْإِنْسَانِ
 يَصِيقُ صَدْرُهُ عَمَّا يُبْلَا فِي مِنْ الْوَرِي مِنَ دَنَسِ الْأَحْلَاقِ
 لَيْسَ بِذَوِيقٍ حَمَمُهُ مَسَامَا لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ الْإِنْيَامَا
 قُلُّ لِلَّذِي يَفْخِي عِلَامَ تَفَرُّحِ وَفِيهِ نَسْءُ الْمَنَى وَتَفَرُّحِ
 لَا يُغْنِي الْعَيْشَ شَيْرُ الْجَاهِلِ وَلَا يَلْدُ كَأْسُهُ لِفَاعِلِ
 لَا تَقْتَنِ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَا يَكُنْ هَكَ كَسْبَ الْجَاهِلِ
 لَا تَفْهَمْ أَطْلُبِ الْحَقَّ فَانْهَ مِنْ حُلُقِ الطُّغْمِ
 أَعْرِضْ عَنِ الْمُنِيَا وَعَنِ حُطَامِهَا قَوْلَةِ الْحَيَاةِ فِي الْآلَمِ
 إِنْ كُنْتَ دَا عَمَّ فَكُنْ دَا عَمَّهُ لَيْسَتْ رِحَالُ الصَّلَامِ أَهْلُ مَصْنَعِهِ
 لَا تَحْتَذِرْ مُسْلِمَ الْإِنْسَادِ إِنْ كُنْتَ ذَا حَقْلٍ وَذَا سِدَادِ
 عِلْمُ الْهَوَى إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْتَوَا كَانَ اتِّبَاعُ الْجَاهِلِ مِنْهُ أَوَامَا

﴿ باب في آداب المجالس وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في آداب عامه ﴾

(١) إياك أن تستخدم المجلسا (١) ولو تكوّن السيد الرئيسا
فانه ليس من الآداب تمساة الخيلان والصحاب
إذا أردت أن تكوّن ماحدا فكن مع المجلس قدرا واحدا
إياك أن تمشوه في الرتبة فانه يخلق حل الصحة
وربما يذكي أوار الخيفد (٢) وربما يبيض ماء الوذ
لا تأسن مفسوه أن يكندرا وقاه من الهوي أن يصغيرا (٣)
ولا أري أجذب للشور مثل استيقاق القسوم الصدور
كي كدلا واجلس مع الادئاب ولا تكن صدرا بلا آداب
وأرغب عن التصدير في المجالس ان كان في الصدر استياء المجالس
فأما الوذ بصدر الصاحب أنسي من التصدير في المراتب
فلا يشر بالصدور العاقل عالمجا داء الصدور قاتل
واعرف لكل حقه في المجلس فان هردا من فعال التكييس
واحلس بمحيت ينفى لذلك فان هذا من يبات فصلك
(إياك أن تجلس في مقام ثنان فيه بعد بالقياسم (٤)
واحذر من الاكثار في الشئناك وعرض من صوتك في القسال

(١) روي أن جماعة دخلوا على عمر بن عبد العزيز ليلا جلسوا عنده فبينا هم
جلوس إذ قد السراج فقام عمر بن عبد العزيز لاصلاحه فنهض فقبل له هلا أرتنا
يا أمير المؤمنين ونحو أطوع لك من بياك فقال رضى الله تعالى عنه قلت وأنا عمر
ورجعت وأنا عمر وليس من المروءة أن يستخدم إلا الله أن جلوسه فاعجب للناس في
زماننا هذا . اهـ (٢) الأوارحوا سائر . (٣) يصغر يحلو .
(٤) روي أن الأحنف بن قيس دخل على معاوية فأشار له معاوية بالجلوس
بجانبه فقال الأحنف يا أمير المؤمنين سمعت خالد بن صفوان يروي ابنه ويقول يا بني

ولكن طريف القول والمُحَامَرَة ولكن رقيقاً حَسَنَ المُشَامَرَة
 (ولا تَزُرْ من زُرْت الا غُشَا ترد لديه كَدْعَا وحَا (١)
 من أَكْثَرُ المَجِيءِ والذَّهَابِ الى الصَّحَابِ حَسِيمِ الصَّحَابَا
 ولسان من دانا هو لا يُكْرَمُ فأذِنُ قَدِيلاً وقِلْ عَنْهُمْ
 ولا تَكُنْ كَلًّا هِي الاخوان فانه أدعى الي المِجْزَولِ
 (واحد من لا عِجَاب والمِراء وانقِ ذِكْرَ الأَكْلِ والنَّسَاءِ) (٢)
 وشارك القوم اذا ما طُروا من مَطْرِبٍ وأَعْيَبِ اِدَامَا عَصِوَا
 ولا تَشْفِدْ عَنْهُمْ في مذهب سَكَنَ اذْ لَمْ تَرَحْ شَيْئاً فَاعْتَرَبْ
 وودَّعِ القوم على اتِّبَاق اليَوْمِ لَنْ تَكُنْ ذَا أَحْلاَقِ
 ولا تُودِّعْهم وداع لَقَائِي فانه من خُفِّ الأَرْدَالِ
 ولا تَكُنْ لَهُمْ ذَوِلَ المَسْكِي وحاذِرِ الأَيَادِ بِالتَّجَسُّبِ
 اِيَّاكَ والاعْتِصِفِ في الشَّعَاعِ فانه من خُفِّ الرِّعَاعِ
 ولا تَمُدَّ الطَّرْفَ لِلْمُرَاشِ ولا الى الأَنَافِ وَالزَّيَاشِ
 ولا تَقِلْ بِكُمْ شَرِيَتْ ذَاكَ فربما اسْتَهْوَى ما أَدْرَاكَ
 اِيَّاكَ وَلِثِيَّةٍ في السَّحَافِ فانه مَنقُصَةٌ لِلْفَضْلِ
 فإِنَّمَا أَنْتَ اذا فَعَلْتَ تَقِيءُ عَنْ ضَمْدِكَ لو عَقَلْتَ
 وما رَأَى الصَّجْمَ ولا الأَعْرَابِ أَصْعَرَ مِنْ بَضْكَ بِامْتِنَانِ
 وإِنَّمَا السَّيِّدُ مِنْ يُشْتَابِ في بَهْمِهِ وَلَوْ آتَى يَهَابِ

لا تكثر زيارتك للسلطان فيملك ولا تنقطع عنه فيدارك واذا أتيت السلطان فاجعل
 بينك وبينه مجلس رحلين أو ثلاث ربما أتى من هو أبقى منك بهذا المجلس فقام
 فيكون قيامك هذا زيادة له ونقصاً عليك حتى بهذا المجلس يا أمير المؤمنين قال
 معاوية لقد جمعت جميع الحكمة . اهـ (١) فيه اشارة لقحديث روزغاً تردد ح .

(٢) قال أحد ملوك العرب جنبوا بجائستنا النساء والأكل فأنها حديث

السوقة . اهـ

حَذَرُوا مِنْ مَحَالِسِ الْأَوْغَادِ فَأَنَهَا تُحَرِّزُ عَلَى الْفُتُودِ
 وَفِرٌّ مِنْ مَجَالِسِ الشَّقَا فَأَنَهَا مُنْقِذَةُ الْأَخْلَاقِ
 أَيْدَاكَ أَنْ تَجَالِسَ الْكَذِبَا وَلَا تُفَاخِرُوا وَلَا تُصَحَّامَا
 وَلَا تُجَالِسَ مُجِدِّدَا فِي الدِّينِ وَأَنَّمَا الْأَسْلَابُ بِالْقَرِينِ
 وَاعْلَمْ بِأَنْتَ مُعْرِضَةٌ فِي دَوْبِ لَعْنَةِ خَيْرٍ مِنْ حُلِيِّسٍ تَصْنِيعِ
 فَدُ أَفْقَرُ النَّاسِ مِنَ الْأَخْلَاقِ فَلَا رُومَ فِي النَّاسِ ذَا مِثْلَاقِ
 خَيْرٌ جَلِيسٌ لِمَنْ الْمَتَابُ وَالصَّاحِبُ الْأَوْفَى هُوَ الْكَذَّابُ
 أَحْلَاهُمْ مُسَدِّي قَوْلٍ لَا يَهْرَبُ يُعْدِي كَمَا يَمْدِي سَابِغُ الْأَحْرَبِ
 مَحَالِسُ جَمِّهَا الْفُسَادُ وَعَمَّيْتُ الشَّقِيقَ وَالْمِيتَادُ
 حُلِيِّسُهُمْ وَهَيْنَ هَيْمٍ نَاصِبُ فَكَيْفَ بِإِسْخِلِيطِ وَالْمَصَاحِبِ
 فَاجْعَلُهُمْ كَالنَّارِ لِلضَّيَاءِ وَلِلذَّقَةِ لَا يَلْمَسُ وَالصَّلَاةِ
 لَا تَأْسِنُ مِنْهُمْ إِنَّمَا عَلَى تَغْيِيرِ كَاتِبَا مِنْ كَانَا
 أَيْدَاكَ وَالتَّحْصِينَ فِي الْعُدُوبِ فَأَنَهَا مِنْ شُعْبِ الْجَنُونِ

حَذَرُوا فِي الْكَلَامِ وَالصَّمْتِ

اقْسُوسَ بِالسَّهَامِ وَالْمَرَّةَ بِالْكَلَامِ
 نَيْتَةَ الْكَلِّ أَصَابَةَ الْقَالِ
 عَقْلَ الْفَتَى مَكْتَنَّمِ يُظَاهِرُهُ التَّنَكُّمِ
 وَأَنَّمَا الْإِنْسَانُ الْعَقْلُ وَالْإِسَانُ
 سَلَامَةُ الْعُقُولِ فِي قَلْبَةِ الْفُضُولِ
 (قَوْلٌ حَسَنٌ لِقِسْلَا أَوْاسْتَمِعْ لِنَعْمَا) ١
 وَحَادِرَ الْإِكْثَارَا وَلَا تُكَلِّمْ يَهْزَارَا

(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَدَّثْتَ لَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَيَقُولُ حَيْرًا أَوْ لَيْسَكَتَ وَفِي رَوَايَةٍ أَوْ لَيْسَكَتَ . اهـ

(لا يزدهيك صامت)	ان ايجاد ساكت (١)
كم صامت لحقه	وبايق لفضه
وليس ترك للعائق	دليل حسن الخلق
رُب سكوت يحيي	(ورب يطق غي) (٢)
وان علا الجذال	وانتمصل الرحال (٣)
وعزك الخصاب (٤)	واعوز الصواب
كل السكوت غنيا	حتى تصيب للمري
ذرم على جدالم	واضح الى أقوالهم
واحرص على أن تسام	أكثر من أن تُسب
حتى تري ما يجبل	منها وما يُستردل
فانتق منها ما صفا	واطرح منها ما ريف
واحفظ جميل القول	قبح لقاح العقل
حتى ترهم صلو	واحدلوا وروا
وه حاذل	وانقطع التعلل
فانص برعي صائب	واضرب ببقي قاصب
واليس لك ما يسه	واطس لكل محلسه
وربح فهم الناس	فكن من الأكياس
دليل حسن العقل	ومن صات الفصل
تصديرك الأدواء	ودصفك الدواء
ولا تكن من غدا	يضيع علمه مُندي

(١) قال وهو في هذا المعنى

وكأن تري من صامت لك سمعجب زيادته أو نقصه في التكلم

(٢) قيل في المثل رب كلام حاب حابا . (٣) انتمصل من الصال وهو الترامي

بالسهام يريد سهام القول . (٤) عزك عليك

يُجالس الفلاحا	ويقرأ (المصاحم)
ويُدّرس الدينا	ويبحث القشريا
امام من لا يعمسه	وعند من لا يعمسه
كواضع الخندار	في لحج العمار
ليحصل المذاق	ويحضر الحراق
وان يكون ذاكا	ولو مما الاصلاحا
لا تظنك المعلوم	تخفك المعلوم
كن عالما بجهل	ان كنت جده عاقل

﴿ فصل في الوفاء ﴾

اياك ان تصدر بالمصاد	فانه من خلق الأوفاد
واحرص على الوفاء في الواعد	مما تقامى فيه من شوائد
واصبر ولا يشك عنه ثاني	فانه من كرم الانسان
ان الوفاء سيد الاحلاق	نصرو به لو كنت في أخلاق (١)
فليس بالمال بلوغ مجد	يحد الضيق وفاؤه بالوعد
قد قال اهل العلم فيا أرسلا (٢)	كاد الزقي أن يكون مرسللا
وانني لم أر كالأوفاد	أدعي الى الاخلاص في الاحاء
وليس من شيء سوى الاخلاص	أدعي لي تقاضهم الألاف
لا تستدر في الحلف بالبراق	انه من سبي الطوائع
من أكثر الاعتذار فيا بنفس	فمن قليل عذره لا يقبل
اياك والأكثر في الاعتذار	وفمن ما يلجئ لاعتذار
حداد ان تقول لا بعد ضم	وابداً بلا اقل ان حفت النعم
وف اذا ما قلت اني افعل	فان لا بعد نعم لا تجمل

(١) الاخلاق جمع خلق وهو الثوب البالي.

(٢) فيا أرسلا يريد ما أرسل من الأمثال.

ولا تقل في قول لا نيل املا
ايك ان تشي وعود الأمس
الحر وعنه عليه ذنن
ايك ان توصف بالاطسال
واحرص على الإنجاز في المواعد
من أكثر البطل بغير مانع
وان يساعدك امرؤ خلاف
صلا ازال أكبر الاسانا
ايك والتجاج في اليسير
ولا أري اللحد فيه الا
ان من الوفاء منع الجوار
ان كنت موهور انهي والمائل
وتبع عليه ان يكن قدرا
اعلج عليه وابل المعروف
آثره مانظير وبالنساء
فان مع يرفع الاسانا
ولا تمد لمظلك المسريما

ان املا قول سم من مصد لا
فالمر لا ابتاده ما ينسي
يذكره حتى يحين الزعين (١)
فانه من خلق السحال
فأمة الوعود تطل الواعد
تصدقه في الوعد غير نافع
فلا تعده انه خلاف
حتى اراه يسكر الإيماننا
فان هذا رقة في الدين
شعار من هان ورام الذل
من الأذي لحمة الجوار
فلا تدع حارك السوال
ولا ترم جدا ولا شكورا
وكي له حاراً من الصروف
عليك لو تحمو قراح الماء (٢)
في قومه أب يؤثر الجيرانا
لمرسة تسع به تشيما (٣)

(١) يريد حتى يحين أحله . (٢) القراح الماء المنقب قال عروة بن الورد في

هذا المعنى

واني امرؤ عاني اسب شركة
أكثر أهلي من عيال سوام
(٣) غرس الرجل زوجته قال مسكين الدارمي في هذا المعنى أي أدب الجوار .
تاري ونار الجوار واحدة
أهي اذا ما جاري خرجت
وأت امرؤ عاني انائك واحد
وأحدوا قراح الماء والماء بارد
واليه قبلي نزل القدر
حتى يولري حارتي التليدو

إياك أن تُرسل تلك النظرة
 وربما عاد عليك سهمها
 ولا تمسه تيمى بوجهه
 فإن هذا غاية التبرؤ
 رده قلب الرد في التراوي
 فإن تأتي عن يمينه وعنا
 حشية أن تمهلك الغشون
 إياك أن تخونه في ضيقه
 من لم يصنع ما عهد إليه
 فرما نبوت عليك حسره
 وأنقل سكان منك أفعها
 في البيت أن تؤديه في أهله
 وآسة الجنة والتسفن
 لكن ماء الحوض في الشهابجر
 فاقبل الجي والذهابا
 وإن يقال أنه غشون
 يحزبك بالشكران حين أوبته
 فليس مأمونا على سواه

فصل في آداب الأكل

انظر لآداب السقي في الأكل
 خلق الله في العظام
 معاً يكن من خلقي يخفيه
 وعلمه آذابه في شعري
 فاحصل به أن كنت ذكالك
 دونك غسل اليد قبل الأكل
 وكثر الأيدي على الطعام
 أن لم يجد مشاركا في كلناك
 لب يد الله مع الجماعة
 شر الزوي من أكله بعزل
 حذار الاتكأ، حين تأكل
 ولا تقهر هيئة الخلوس
 إياك والتدليل في المكان
 آله ولا تأكل على سبيل
 نمره اب كنت به ذا حمل
 كما بين اللب في الكلام
 فانه في أكله يسديه
 فصلتها كذا في نحس
 تكبر في الحزن وفي الترخال
 لا يهمن الأكل بنهر ضل
 فانه من خلق السكرام
 فككر الأيدي ولو من أهلك
 وخير ما فصول به القاعة
 ذلك وضيع الصدر بها يمشي
 وأعمل كما كان النبي يعمل
 ولا تكن في الأكل ذا محسوس
 فلهذا من خفة الانسان
 واحذر من الاكثار في الفضول

فانما الفضول في الطعام
وان دعوت المشحب نحو دارك
لا تذكر البسطة عند الأكل
ولا تقل رب طعام يهلك
وكرر القول على الاخوان
فانه من غرور للحكام
وحاذروا الصمت على الطعام
لا تلتبس غير الذي يليك
اياك أن تأكل مما بعد
اياك أن تأكل حتى تشبع
اياك والافراط في التمتع
وان تكن بالكرامات توصف
لا تخرج الصاحب لا تتاد
لا تسبق القوم الى طعام
لا تفسح القمه غير فاحص
وخص عنهم طرفك اشياء
فان من أضرار من قد سافا
فاحرص الأمير بهض الشمر
اني تري وسط الطعام شمر
قال له الفتى انت ناظر
أنظر الشمرة في طعامي
كيف تري القمه فيها شمر
فقال فاسترها وكن لي غافرا
وهكذا المبره اذا ما بكرما

سدي كافي في الكلام
فلا تويل القوم بانظارك
فان هذا غاية في الحل
ورغب القوم اذا ما أمكوا
واحد من القريب بالإنسان
أن تذكر العظم في النظام
فانها من سير في الاعمام
قال هذا خلق يهلك
عك هذا خلق لا يفسد
كم لقمه عادت يسام منقما
فانه ضرب من التمتع
فلا تسر الا على ما يشرع
ان كنت ذا عقل وذا سداد
ونه من حشع اللسان
فان هذا من فضال النفاق
ولا تقل هل تشربون ماء
ان امرءا وكل يمس الخلفا
في لقمه الفتى فقال انظر
تسبح فان فيه ضررا
الى أي طعام حاصر
فصل من طعامكم صياح
لبس الكريم من يبعد نظره
لبس الكريم للمساوي ناسرا
نراه يخفي أن يقال لوما

أياك أن تذكر ما يُستغفرُ عنه من الكريم مُنْصَكِرُ
أياك والامساكُ عِيبٌ مُعْصَمُ إن كان يدعو الصَّحْبَ للقيامِ
تاركهموا ولا شِدَّ عَمِيسُو فإن شمت فاعزُّو اليَمِيسُو
ولا تَقْدِرُ ثَمَنًا للأَكْلِ ولا تَقُلْ يَأْكُلُ هذا مِثْلُ
أياك والسعالُ والبصاقُ واحذر علي لطوافِ الارتفاقِ
وأعِلي بديك حدَّ الإثمِاءِ وقدم الأفضل عند الماءِ
لا تَرَفُصَنَّ مِنْهُمُ تَقْدِيمًا أن قضموك مِنْهُمُ تَكْرِيمًا
قد قيل في أمثال من تَقَسَّمُوا لا يَرْفُضُ الإِكْرَامُ إلا أَلَامُ
لا تخفَرُ قدر امرئ ذي فضل وأصِيبْ على يديه ماءُ التَّسْلِ
فليس في ذلك من خُفَرٍ لاسيما إن كنت وب الدارِ

فصل في آداب الضيافة

طهارةُ الشَّمالِ تَعْلَمُ بالسَّوَالِ
فادعوا إلى الطَّعامِ أحقُّ مالا كرامِ
لا تدعُون قادمًا ولا امرئ متفقا
ولا كثير الصَّحْبِ ولا حيف الكذبِ
لا تَبْتِغِ المَطَاوِلَ ولا الماصَّةَ
واعِ به الأكرما وصل به الأرحاما
فدعوا الموائدِ غائبها للتَّوَادِ
تُكْثِرُ نيك الرِّعَا وتستميل الصَّاحِبَا
وإن تَكِبْ ذَا بَئِلِ وأدبِ وفضلِ
فادع فتي مُلْتِمَا لا تدعُون آسَا
وإن دعيت فأتجب ولا تَقُلْ في نصيبِ
ولبَّ من يدعو كا مهما يكن مَعْلُوكَا

لا فرق في القياس عديت بين الذين
 لا فرق بين مؤسرين وما نرى ومنعبرين
 هيك عي واحد وكل تقدير بادل
 ومن لا كرم محلا على اللثام
 ما على اللثام وفنده التكرام
 يأكل ما تقدم اليه ثم يستقيم
 بكثير في المده ولا يرعى حرمة
 اياك والتصدرا اذا الطعام استحضرا
 فاما الصدور يعقها نفور
 ودع لرب المنزل ثريب أهل الحفيل
 لا تمسؤض ما يده فذاك شيء تحصله
 ليس ذلك الصدور به سواءك أحري (١)
 اياك والصديق تؤذي به الصديق
 والاسح زاقيل اسح ولا نقل لم أروح
 وأهضض من المقال واحذر من الجدال
 فانما المؤمنوا كآلة تفيدها الجادله
 وان تكن ذا أدب فلا تكن ذا عصب
 تقوم وسط القوم تري سهام اليوم
 حتي يكتف الآكل ولا يبيع الناهل
 وذلك شيء بكث في عصرنا لا يكر
 واحذر من الانضاء لمخترق انشاء
 واجلس سيدا عنما لا تقرن منها

حفظ فصل في أخلاق عامة وآداب متفرقة

إياك أن يفتنك الشباب وأنت يفر عينك السراب
 قائما الشاب ظل زائل وشده لاهد يوما آفل (١)
 وزهرة تبتسها الليالي وليس وصله سوى خيال
 سرعان ما ينقسم الجحام (٢) من سحره ويغير الإيظلام (٣)
 ياديه ما استطعت بما يزين ولا تفتنه بما يشين
 واغتم الشباب قبل الحرم وقيل أن تصل أوار السدم
 وانحل به الأعلى ما ينفعك وحد به فبا تره يرفك
 فاعلم أباه لآلئ فاجعل بها الأعلى المنال
 لا تقه في لذة الدمام فمذلة الكأس إلى آلام
 لا يهلك الذل من الحساب وانصرف من التشيب بالقوام
 وأطرب العلياء فهي أطرب وإن وصل العيد ريق خلل
 إياك أن نجس في سبيل ترقب ذات منظر جميل
 ترشها أسهم الانساقط وماقط الأقوال والانساقط
 أبي أرى عاتيا في مصر لاصبا خيار ذاك العصر
 تجردوا من حليقة التدين فلم تعد إيمانهم في مأمن
 يهني الجبول ناصر الشباب في لعب ألفرد مع الأصحاب (٤)
 تندره الساعات وهو سادر (٥) وكل هداه النصر وهو حائر
 يقبول بادر لذة الحياة فكل لذة إلى قولت
 ما يحفظاه من الميظان وما دويضاه عن الهداة
 (أواه لو كان الشباب يصر وآه لو كان المشيب يندر) (٦)

(١) من أفل الكوكب إذا غاب . (٢) ينشع يرول . (٣) يسفر يصبح

(٤) البرد المعروف عند العامة بالبطولة (٥) السادر المنحيز .

(٦) هذا مثل لأهل الترتب وقد نظمه سعادة اميليل صبري باشا في قوله

لا تذهبك بحيرة الضناصب فمرة الدنيا كبرق خالب
 عما قليل شمسها تُسَيِّب ما عسروذي السفل بمجد يذهب
 لا عزة بعصب وحماه وإنما العز بتقوي افقه
 تحسك التقوي عِلاً وعِراً وعِدَّة لمن أراد يَزَا
 لا تنحصر بتنصب ومسال ان كنت ذا عقل وذا كمال
 دمع ما استطعت الفخر بالأصول قد اك خر الماسر العكسول
 وان تكبر بين الوري شرفاً فاصنم الى تليدهم طريقاً
 لا يُرفع المرء بمجد ابوالد فكانت فروع لأصل واحد
 لا فصل لاربي على أخيه الا بذكر طيب يقيه
 مما حفصاه من الآثار وما سمعاه من الاخبار
 ان امرءاً آتني الي محمد بماله عن دينه وبهتدي
 فأدركته رعدةً وهيه لما رأي محمداً وصعبه
 فانه كان مريباً للخصر ان تلقه كأنه في عسكر
 قال له النبي ماذا ترهب ما وقد جئت اليها توجب
 هوّن عليك ما أنا جبار ولا أنا بين الوري قهار
 أمي كانت تأكل القديداً (١) أكرم بهذا خُلُقاً حيدا
 وهكذا كل عظيم التقدر داب الى الناس قليل العذر
 ومن تكف بُعَيْتُهُ العلياء قدسره في نفسه هباء
 يسعي الى العبد وليس يتشم ومن يلق طعم النمل لا يشم
 أما قصر الباع في العالي فانه يتشمع بالآمال

لم يدوطعم العيش شأ
 جمل يصل قوي الفتى
 وقوي تخشع اذا تشد
 ن ولم يدركه شيب
 فضليل والوعى قريب
 ش بالقوي الشيخ الارب
 (١) القديده العم المجفف .

مهيا نكر رتبته صميره
 حبسك ماقد جاء في الأمثال
 ان الاسود خرها دبر
 لا ترة بالصرير والنلاد
 أوامه لو يعرف كسه قدره
 لو ينظر الاسباب بما نصورا
 ان كنت ذا عملاً وذا ارتفاع
 وكنت شبيهة الدر في السماء
 ان الفقى من لم يقل لنا ما
 ومن يهيب أخوك فقص منقص
 فانه صرب من الفسق
 وان نكر ذا أدب وكينس
 وزده في التبجيل والتعظيم
 وان ترزه وهو في ديوانه
 تريد أن يفهم منك الحكيم
 دع ذلك الحقائق فان فيه
 لا تحبين حشنة ما تفهم
 (فاعلموا الاخلاق قد تسد)
 فاعلموا الاخلاق قد تسد
 فاعلموا الاخلاق قد تسد

فصل في معاملة الناس والاحسان اليهم والسير معهم
 أول بي حواء بالمسح والنساء .

بيتا يقال كما المع
 لي اذ يقال حيا القليب

أوامه لو عقل اشباب
 وآه لو قدر الشيب

(١) قيل في المثل اذا تصاب أخوتك عز مرة وأصبته على انفسهم من صدقاته

الأولى قلبي بصاحب سوء اهـ

من قوله معروف	والالف المألوف
قَطَّبَ السامد	وأحسن المجامد
وادرع الصانعة	ليأمن المقاطعة
وَبَذَلَ المطاء	لا يدتقي كُنَاء
أحسن تكن أميرا	وازهد تكن نظيرا
لم أر كالسقاء	أدعي الى صفاء
وليس كالأبدي	أجلب السوداد
قد جاد بالمالي	من صن بالزوال
وليس للخيال	في الناس من خيال
فانما هم سرب (١)	وأين أين الحب
لا تنعم بالاحسان	شكراً من الانسان
واتع شكر القادر	فأله خير شاكر
عل ويحب نصتك	كان دليل نعمة بك
أعرض عن المناسبات	نسلم من المصائب
وانظر الى ما قبلك	فانه يكفك
ليس من التهذيب	حفظك لليوب
ومن يري رذائله	ولا يري فضائله
قد اكفني الكمال	وهو البصير العاقل
ومن يري عيبي	قد اكفني صحتي
أفدي به بالحياة	لأنه مرااتي
لوي بها القيحا	مني والمليحا
شر من المكاشيح	من رآن لي قبائلي
فربما يضر	لأنه يضر

ذاك الشفق العاقل وهو الصديق الجاهل
 ولا أريد حمدي بالشئ ليس عندي
 أليس المغاربا وأعجب افتخارا
 فادري بالمتين مبالغ في شبيبي
 من ذممي بحق وعابني بصدق
 أنصح عند العاقل من مباح بالباطل
 سالم جميع الناس تسل من الوسواس
 وطول العتانا وقصر السنانا
 هم حارب من غارب فكيف من يحارب
 أياك والمنافرة واحسن المعاشرة
 فحسنتها برين وسوءها يشين
 تقرب الغربا وتجمع القلوبا
 كن لين الخلال في القول والفعال
 سؤالا يغير ذل تحسد عند الكل
 من طاب مثل الزهر يحمل فوق الصدر
 لكننا القليل في قومه مرذول
 يلبق عن التكاثر فالارض اقوي حامل
 ولكن سليم الجانب وانظر الى العواقب
 ليس من العلاء وصفتك بالدهاء
 يغير مذك الكل ويشقيك الأهل
 من ذا الذي لا يهرب منك وانت عترب
 يحسدك من يجانبك فكيف من يبارك
 فأنت كالصيد والناس كالجراد
 من ضمه الشراك فماله فمكاك

تفت سجايا عاليه	وذى عفتا غاليه
جهتها في شمري	كلوث في نحري
ظلت فيها مده	تسعين يوما عده
بين نهار جاهد	وبين ليل ساهد
مُفترح الجفون	مُفترق الشؤون
والسقم مسني باد	والهم في وسادي
والفكر في شتات	من نكد الحياه
في حين أن الأدبا	في أرض مصر نصبا
فلا أري من يُنصف	ولا أري من يُعرف
ولا أري تشجيما	لكن أري تشيما
بين مقال حاقد	أو انتقاد حاسد
تجارة الأخلاق	أبعد عن نفاق
وباذل الآداب	كباذل التراب
فكدت عنها أنكل	لولا الإمام الأفضل
علامة الزمان	ومهيطة الميراث
هذا فريد مصر	وغرة في مصر
وذو العلى والمجد	فيها فريد وجدي
ذاك الذكي الأروع	شمس هداه تسطع
مكانه لا يحسل	بين الرجال أول
أشياءه قليل	ورأيه جميل
حُبب لي الأقداما	وثبت الأقداما
تلك يد لا تُكفر	ومينة لا تُنكر
فهذه حوراه	ومهرها الدعا
لا أبتغي جزأها	بها ولا تشاء

والحمد لله كما أولي الجليل منعا
ثم الصلاة أبدا على النبي أحمد
(الزمن)

❦ كلمة ❦

لصاحب السعادة خليفة الشعراء ، وأمام الأدباء اسماعيل صبري باشا
إذا كنت يازين زين الأدب فإن كتابك زين الكتب
قلائد طوقت جيد البيان بهن وحليت جيد العرب
خلاتق تزي بنفع الرياض إذا ضحكت من بكاء السحب
وما للره الاخلاق كريمة وليس بما قد حوي من نسب

❦ كلمة ❦

لصاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك إبراهيم
كتابك ما بين النسي والنضال خلاصة عطر جمعت من خصال
فهني به فتياننا وكبولنا وهني به يازين غر الشلال

❦ كلمة ❦

لصاحب الرضة الشاعر البليغ محمد افندي المراوي كاتب أول دار الكتب السلطانية
أكتاباً أخرجت للناس أم كذ وخلاتق تسديه أكبر نسمة
ان تكن حلية الصدور عقود تحلى النعمى قلائد حكمة

❦ كلمة ❦

لحضرة الطيب النظمي الفاضل حسين افندي المراوي وقد كانت مقالا نفيساً
في وراثة الاخلاق فنمنا ضيق اللقام من الباطنة فنجنزي بإيراد رأيه في هذا الكتاب
« فحسبنا أن تبه الي ان هذا الكتاب يكفينا كثيراً من مؤونة هذا السعي ، وحسب
الأب الذي له بنون وبنات أن يتخطه أستاذاهم ، بل قل انه أستاذ في المدرسة ،
وسلم في المنزل ، ومرشد في المجتمعات ، لما فيه من العظات والوعظ ، والبرهان على
والعامة ، ومن جمع بين هذين فقد جمع الخير كله »